حديث [الميت يعذب ببكاء أهله عليه]

دراسة تحليلية

إعداد
الباحثة . سناء بنت فهد العتيبي

موجز عن البحث

السنة النبوية تعتبر من أجل العلوم وأفضلها؛ لأنها تمثل قائد الأمة وعظيمها، وخاتم الأنبياء والمرسلين، رسولنا الصادق الأمين، محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وإن من رحمة الله تعالى بهذه الأمة الإسلامية، أن قيّض وهيّأ لها علماء أجلاء جهابذة؛ لحفظ سنته صلى الله عليه وسلم بالرواية والتدوين والنشر، ليس هذا فحسب، بل كان من عنايتهم أيضـًا ما قاموا به من شروح لخدمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حرصـًا منهم على فهمها، وتسهيلها، وبيان عظيم فائدتها، وغير ذلك مما لا يخفى على محب السنة النبوية من علوم ومعارف، فجزاهم الله على ما قاموا به خير الجزاء، وأجزل لهم الأجر والمثوبة.

وإليك أيها القارئ: هذا البحث الذي سيختص بدراسة تحليلية لحديث "الميت يعذب ببكاء أهله عليه" الذي ورد في البخاري، وكان مُشكلاً، بتعدد الروايات فيه بإثبات العذاب، وإنكاره عند غيره، فقد أثبته ابن عمر في البخاري، وأنكرته عائشة عند مسلم، –

رضي الله عنهما– مع بيان هذه المسألة بدراستها، ودراسة أقوال العلماء فيها، وبيان الراجح منها، والله أسأل التوفيق، والسداد، والعلم النافع، والعمل الصالح.

Abstract

The Sunnah is considered for science. , And the representation of the leader of the nation and great, and the ring of prophets and messengers, our faithful and faithful messenger, Muhammad peace be upon him. Is this what happened in your country? Is this what happened in your country? Science and knowledge, God reward them for what they have done the best reward, and pay them and the reward.

Here is the reader: This is the person who will specialize in the analytical study of the talk "deceased tortured by the crying of his family" by God - with the statement of this matter in a study, explaining the words of scientists, and the most correct statement.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ... **أما بعد** :

فإن السنة النبوية تعتبر من أجل العلوم وأفضلها؛ لأنها تمثل قائد الأمة وعظيمها، وخاتم الأنبياء والمرسلين، رسولنا الصادق الأمين، محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وإن من رحمة الله تعالى بهذه الأمة الإسلامية، أن قيّض وهيّأ لها علماء أجلاء جهابذة؛ لحفظ سنته صلى الله عليه وسلم بالرواية والتدوين والنشر، ليس هذا فحسب، بل كان من عنايتهم أيضاً ما قاموا به من شروح لخدمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حرصاً منهم على فهمها، وتسهيلها، وبيان عظيم فائدتها، وغير ذلك مما لا يخفى على محب السنة النبوية من علوم ومعارف، فجزاهم الله على ما قاموا به خير الجزاء، وأجزل لهم الأجر والمثوبة.

وإليك أيها القارئ: هذا البحث الذي سيختص بدراسة تحليلية لحديث "الميت يعذب ببكاء أهله عليه" الذي ورد في البخاري، وكان مُشكلاً، بتعدد الروايات فيه بإثبات العذاب، وإنكاره عند غيره، فقد أثبته ابن عمر في البخاري، وأنكرته عائشة عند مسلم، – رضي الله عنهما– مع بيان هذه المسألة بدراستها، ودراسة أقوال العلماء فيها، وبيان الراجح منها، والله أسأل التوفيق، والسداد، والعلم النافع، والعمل الصالح.

السبب الباعث لاختيار الموضوع:

١– الحاجة لفهم هذا الحديث، وبيان الراجح فيه، لمساسه بمسائل دينية.

٢– دفع الشبهات الموجهة للسنة النبوية، من خلال الجمع بين الأحاديث، ودرء التعارض الحاصل فيها.

٣– خدمة لأحد العلوم المهمة وهو علم السنة النبوية.

منهج البحث:

- ❖ ذكرت الحديث رواية، وصدرته بذكر حديث ابن عمر، برواية البخاري، يليه حديث عائشة، برواية مسلم؛ لأن فيه رد لحديث ابن عمر، مع ترجمة رجال الإسنادين، وبيان لطائف الاسناد إن وجدت.
- ❖ تخريج الحديث من الكتب الستة، بالترتيب المشهور ابتداء بصحيح البخاري، ثم مسلم، ثم سنن أبي داود، ثم سنن الترمذي، ثم سنن النسائي، ثم سنن ابن ماجه، ولم أذكر المتابعات على ما رواه الشيخان؛ لتلقي الأمة روايتهما بالقبول.
- ❖ عزو الآيات الواردة في الشرح.
- ❖ توثيق الأقوال الواردة في البحث.
- ❖ بيان مذاهب العلماء في المسألة.

خطة البحث :

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، ثم الفهارس.

المقدمة، وفيها: السبب الباعث على اختيار الموضوع، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: وفيه الحديث رواية، ويشتمل على:

- ❖ تخريج الحديث.
- ❖ تراجم رواة الاسناد.
- ❖ لطائف الاسناد.

المبحث الثاني: وفيه الحديث دراية، ويشتمل على:

- ❖ شرح مفردات الحديث.
- ❖ جمع أقوال شراح الحديث في المسألة.

❖ مذاهب العلماء في المسألة، واختيار الراجح.

❖ فوائد ولطائف.

الخاتمة، وفيها الخلاصة، وأهم النتائج.

الفهارس، وتشتمل على: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول: الحديث رواية

قال الإمام البخاري – رحمه الله:

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: تُوُفِّيَتْ ابْنَةٌ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ، وَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا وَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَإِنِّي لَجَالِسٌ بَيْنَهُمَا – أَوْ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى أَحَدِهِمَا، ثُمَّ جَاءَ الآخَرُ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي – فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لِعَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ: أَلاَ تَنْهَى عَنِ البُكَاءِ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» (١) .

تخريجه:

أخرجه البخاري في كتاب المغازي/ باب قتل أبي جهل ٥/ ٧٧ (٣٩٧٨). ومسلم في كتاب الجنائز/ باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، ٢/ ٦٤١ (٩٢٨). والترمذي في "جامعه" أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم/ باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت ٣/ ٣١٨ (١٠٠٤). والنسائي في "المجتبى" كتاب الجنائز/ باب النياحة على الميت ٤/ ١٨ (١٨٥٧).

رجال الاسناد :

١- عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد، واسمه ميمون، وقيل: أيمن الأزدي العتكي، أبو عبد الرحمن المروزي المعروف بعبدان، روى عن: إبراهيم بن سعد، وعبد الله بن المبارك، ومالك بن أنس وخلق. روى عنه: البخاري وأحمد بن سيار

(١) كتاب الجنائز/ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء أهله إذا كان النوح من سنته ٢/ ٧٩، (١٢٨٦).

المروزي، وأحمد بن عبيدة الآملي وآخرون. قال ابن حجر عنه: ثقة حافظ. وقال البخاري وغيره: مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. "تهذيب الكمال (١٥/ ٢٧٦)، تقريب التهذيب (ص٥٢٥)".

٢- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي، روى عن: إبراهيم بن عقبة، وإسماعيل بن مسلم العبدي، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. وروى عنه: سفيان الثوري، وهو من شيوخه، وعبد الله بن عثمان عبدان، ومعتمر بن سليمان. قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين، ما رأيت أحدا يحدث لله إلا ستة نفر، منهم ابن المبارك. قال ابن حجر عنه: ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير. قال محمد بن سعد: مات سنة إحدى وثمانين ومائة." تهذيب الكمال (١٦/ ٥)، تقريب التهذيب (ص٥٤٠)".

٣- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي أبو الوليد، مولى أمية بن خالد، روى عن: عطاء، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، ومجاهد. روى عنه: الثوري، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وابن المبارك. قال أحمد بن حنبل: ابن جريج ثبت صحيح الحديث، لم يحدث بشيء إلا أتقنه، وقال علي ابن المديني يقول: ما كان في الأرض أحد أعلم بعطاء من ابن جريج. وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين [1] وقال: فقيه الحجاز مشهور بالعلم والثبت، كثير الحديث. وقال في التقريب: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل. أقول: جاءت روايته هنا صريحة بالسماع فانتفى عنه التدليس. واختلف في سنة وفاته، ومنها ما قاله يحيى بن

(١) من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة بشيء من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه من السماع.

سعيد القطان، ومكي بن إبراهيم، وأبو نعيم، وغير واحد: مات سنة خمسين ومائة. "الجرح والتعديل (٥/ ٣٥٦)،، تهذيب الكمال (١٨/ ٣٨٣)،، تعريف أهل التقديس (ص ١٤١)،، تقريب التهذيب (ص٦٢٤)".

٤- عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، واسمه زهير، بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، أبو بكر، ويقال: أبو محمد، المكي الأحول، روى عن: حميد بن عبد الرحمن بن عوف، وذكوان مولى عائشة، وعبد الله بن عمر بن الخطاب. روى عنه: أيوب السختياني، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وعطاء بن أبي رباح. قال أبو زرعة، وأبو حاتم: ثقة. وقال ابن حجر: أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثقة فقيه، وقال البخاري وغير واحد: مات سنة سبع عشرة ومائة. "تهذيب الكمال (١٥/ ٢٥٦)،، تقريب التهذيب (ص ٥٢٤)".

٥- عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، من المكثرين رواية عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وروى أيضا عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعائشة وغيرهم. وروى عنه: جابر، وابن عباس، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة وغيرهم. شهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الزهري: لا نعدل برأي ابن عمر، فإنه أقام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة، فلم يخف عليه شيء من أمره، ولا من أمر أصحابه، قال ضمرة بن ربيعة في تاريخه: مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين، وجزم مرة بثلاث، وكذا أبو نعيم ويحيى بن بكير، والجمهور. "الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٢٩٠)،، تهذيب الكمال (١٥/ ٣٣٢)".

لطائف الاسناد:

(عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة) قال العيني [1]: بالتكبير في الابن والتصغير في الأب [2].

الحكم على الاسناد:

إسناده متصل، رجاله ثقات، وفيه ابن جريج المدلس، وقد صرح بالسماع.

وأنكرت عائشة، على ابن عمر-رضي الله عنهما-، بحديث أخرجه مسلم – رحمه الله ، قال فيه:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ، وَذُكِرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَغْفِرُ اللهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ، وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ، إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يُبْكَى عَلَيْهَا، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا» [3].

تخريجه:

أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الجنائز/ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء أهله... ٢/ ٨٠ (١٢٨٩). والترمذي في أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم/ باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت ٣/ ٣٢٠ (١٠٠٦)

---

(١) محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني الحنفي، العلامة قاضي القضاة، ولد سنة: (٧٦٢ ه)، كان إماما عالما علامة عارفا بالعربية والتصريف وغيرهما، وله مصنفات كثيرة منها: شرح البخاري، شرح الهداية في الفقه، مات سنة: (٨٥٥ه). بغية الوعاة (٢/ ٢٧٥).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٨/ ٧٧).

(٣) كتاب الجنائز/ باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه (٢/ ٦٤٣) (٩٣٢).

والنسائي في كتاب الجنائز ، باب النياحة على الميت، (٤/ ١٧)، (١٨٥٦). وابن ماجه في أبواب الجنائز/ باب ما جاء فِي الميت يعذب بما نيح عليه ٢/ ٥٢٨ (١٥٩٥).

رجال الاسناد :

١- قتيبة بن سَعِيد بن جميل بن طريف البغلاني، روى عن: بكر بن مضر المِصْرِي، وحماد بْن زيد، ومالك بن أنس وخلق. وروى عنه: الجماعة سوى ابن ماجه، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأحمد بن حنبل وآخرون. قال أبو بكر الأثرم: سمعته يعني: أحمد بن حنبل ذكر قتيبة فأثنى عليه، وقال أحمد بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة. زاد النسائي: صدوق. توفي سنة أربعين ومئتين. " تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٣/ ٥٢٣)".

٢- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح الأصبحي الحميري أبو عبد الله المدني إمام دار الهجرة، روى عن: إبراهيم بن أبي عبلة المقدسي، وإبراهيم بن عقبة، وأبي بكر ابن نافع مولى ابن عمر وخلق. روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وإبراهيم بن عبد الله ابن قريم الأنصاري قاضي المدينة، وقتيبة بن سعيد وآخرون. قال علي ابن المديني، عن سفيان بن عيينة: ما كان أشد انتقاد مالك للرجال وأعلمه بشأنهم. قال محمد بن سعد :كان مالك ثقة مأمونـًا ثبتـًا، ورعـًا فقيهـًا عالمـًا حجة. توفي سنة تسع وسبعين ومائة، ودفن بالبقيع، وكان ابن خمس وثمانين. تهذيب الكمال (٢٧/ ٩١)،، تقريب التهذيب (ص٩١٥)".

٣- عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، أبو محمد، ويقال: أبو بكر المدني. روى عن: أنس بن مالك، وحبيب بن هند بن أسماء الأسلمي،

وسالم بن عبد الله بن عمر. روى عنه: إسحاق بن حازم المدني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: حديثه شفاء. وقال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين، وأبو حاتم: ثقة. وقال النسائي: ثقة ثبت، توفي سنة: خمس وثلاثين، ويقال سنة ثلاثين ومائة. "تهذيب الكمال (١٤/ ٣٤٩)،، تقريب التهذيب (ص ٤٩٥)".

٤- أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي ثم النجاري المدني، يقال: اسمه أبو بكر، وكنيته أبو محمد، ويقال: اسمه وكنيته واحد، وأمه كبشة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أخت عمرة بنت عبد الرحمن، روى عن: أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، وخارجة بن زيد بن ثابت، وخالته عمرة بنت عبد الرحمن. وروى عنه: أسامة بن زيد الليثي، وابنه عبد الله بن أبي بكر بن حزم، وآخرون. قال سعيد بن كثير بن عفير، عن ابن وهب قال لي مالك: ما رأيت مثل أبي بكر بن حزم أعظم مروءة ولا أتم حالاً، ولا رأيت مثل ما أوتي: ولاية المدينة والقضاء والموسم، قال ابن حجر: ثقة عابد، وقال يحيى بن معين، وعلي ابن المديني، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وعمرو بن علي: مات سنة عشرين ومائة. "تهذيب الكمال (٣٣/ ١٣٧)،، تقريب التهذيب (ص ١١١٨)".

٥- عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، والدة أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. روت عن: رافع بن خديج، وحمنة بنت جحش وهي أم حبيبة، وعائشة أم المؤمنين. روى عنها: ابن ابنها حارثة بن أبي الرجال، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم، ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. قال أحمد ابن

سعد بن أبي مريم، عن يحيى بن معين: ثقة حجة. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: مدنية، تابعية، ثقة، وقال محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي، عن أبيه: سمعت علي ابن المديني، وذكر عمرة بنت عبد الرحمن ففخم من أمرها، وقال: عمرة أحد الثقات العلماء بعائشة الأثبات فيها، يقال: ماتت سنة ثمان وتسعين." تهذيب الكمال (٣٥/ ٢٤١) ،، تقريب التهذيب (ص١٣٦٥").

٦- عائشة بنت أبي بكر الصديق. روت عائشة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – الكثير الطيب، وروت أيضـًا عن أبيها، وعن عمر، وفاطمة، وسعد بن أبي وقّاص. وروى عنها من الصحابة: عمر، وابنه عبد الله، وأبو هريرة، وابن عباس، وآخرون كثيرون. قال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أَفْقَهَ الناس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأيًا في العامة. ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر، وقيل: سنة سبع؛ ذكره علي بن المديني، عن ابن عيينة، عن هشام بن عروة، وهي على الصحيح عند ابن حجر ودُفِنَتْ بالبقيع."الإصابة في تمييز الصحابة (١٤/ ٢٧) ،، تقريب التهذيب (ص ١٣٦٤)".

الحكم على الاسناد :

إسناده متصل، رجاله ثقات.

المبحث الثاني : الحديث دراية

شرح الحديث :

قوله: "توفيت ابنة لعثمان رضي الله عنه بمكة" هي: أم أبان، كما جاءت صريحة في رواية مسلم، في قوله: "ونحن ننتظر جنازة أم أبان بنت عثمان "[1].

قال ابن الملقن[2]: عثمان له ابنتان كل منهما أم أبان، فالكبرى: أمها رملة بنت شيبة ابن ربيعة، والصغرى: أمها نائلة بنت الفرافصة، فالله أعلم أيهما[3].

قوله: "وجئنا لنشهدها، وحضرها ابن عمر" هو عبدالله بن عمر الخطاب وتقدم ذكره.

قوله: "وإني لجالس بينهما" أي: بين ابن عمر وابن عباس "أو قال: جلست إلى أحدهما ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبي " شك ابن جريج[4].

قال النووي: فيه دليل لجواز الجلوس والاجتماع لانتظار الجنازة، واستحبابه، وأما جلوسه بين ابن عمر وابن عباس، وهما أفضل بالصحبة، والعلم، والفضل، والصلاح، والنسب، والسن وغير ذلك، مع أن الأدب أن المفضول لا يجلس بين الفاضلين إلا لعذر، فمحمول على عذر إما لأن ذلك الموضع أرفق بابن عباس وإما لغير ذلك[5] .

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٦٤٠).

(٢) عمر بن علي بن أحمد السراج الشافعي المعروف بابن الملقن، ولد سنة: (٧٢٣ ه)، له مصنفات كثيرة، منها: تخريج أحاديث الرافعي،

شرح المنهاج، وشرح البخاري، مات سنة: (٨٠٤ ه). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ٥٠٨).

(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٩/ ٥٢٠)

(٤) شرح القسطلاني (٢/ ٤٠٢).

(٥) شرح النووي على مسلم (٦/ ٢٣١).

وفسر الكرماني[1] جلوسه بينهما – وهما أفضل منه– أنه محمول على عذر إما لأن ذلك الموضع أرفق بالجاني بعده وإما لغيره[2]. أو أنه كما جاء في الرواية بأنه جلس إلى جنب أحدهما ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبه[3].

قوله: "فقال عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، لعمرو بن عثمان" أخيها وهو عَمْرو بن عُثْمَان بن عفان بن أَبي العاص بن أمية القرشي الأُمَوِي المدني، أخو أبان بن عُثْمَان، وسَعِيد بن عُثْمَان[4].

قوله: "ألا تنهى عن البكاء" ألا: حرف تحضيض[5]، ومعناه الحث على النهي[6].

قوله: "إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه" تقييده بالأهل جرى على الغالب، وإلا فالأجنبي، كالأهل[7] . ومعنى ذلك: أن الميت يعذب بالبكاء عليه.

وهذا المعنى فيه خلاف بين العلماء، في تعذيب الميت ببكاء أهله عليه، مع إجماعهم كلهم على اختلاف مذاهبهم في أن المراد من البكاء هنا البكاء بصوت ونياحة، لا مجرد دمع العين[8].

---

(١) محمد بن يوسف بن علي شمس الدين الكرماني البغدادي، الإمام العلامة في الفقه والحديث والتفسير والأصلين والمعاني والعربية. ولد سنة: (٧١٧ ه)، له من التصانيف: شرح البخاري، شرح المواقف، شرح الفوائد الغياثية، مات سنة: (٧٨٦هـ). بغية الوعاة (١/ ٢٧٩)

(٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٧/ ٨٢).

(٣) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (٥/ ١٩٥).

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٢/ ١٥٣).

(٥) المعجم الوسيط (١/ ٢٤).

(٦) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري.

(٧) منحة الباري بشرح صحيح البخاري (٣/ ٣٥٨).

(٨) شرح النووي على مسلم (٦/ ٢٢٩)

قال ابن الجوزي [1]: سمعت شيخنا أبا منصور اللغوي يقول: يقال للبكاء إذا تبعه الصوت والندب بكاء، ولا يقال للندب إذا خلا عن بكاء بكاء [2]. فيكون المراد بالحديث البكاء الذي يتبعه الندب، لا مجرد الدمع.

❖ مسألة : اختلف العلماء في معنى تعذيب الميت ببكاء أهله عليه ، فمنهم من سلك، مسلك الجمع، ومنهم من سلك مسلك الترجيح، ومنهم يرى التأويل، ومنهم من يرى التخصيص، وإليك أقوالهم، مع بيان الراجح منها:

أ. الجمع :

قال ابن حجر: قد جمع كثير من أهل العلم بين حديثي عمر وعائشة بضروب من الجمع وهي كالآتي [3] :

١- أولها: طريقة البخاري في ترجمته للباب، بقوله: – باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء أهله إذا كان النوح من سنته [4].

قال ابن حجر: "وقد اعترض بعضهم على استدلال البخاري بهذا الحديث؛ لأن ظاهره أن الوزر يختص بالبادئ دون من أتى بعده، فعلى هذا يختص التعذيب بأول من سن النوح على الموتى، والجواب أنه ليس في الحديث ما ينفي

(١) عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، ولد سنة: (٥١٠ ه)، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم، منها: المغني، كشف المشكل، الضعفاء والمتروكون. توفي سنة: (٥٩٧ ه). الوافي بالوفيات (١٨/ ١٠٩).

(٢) كشف المشكل (١/ ٥٥).

(٣) فتح الباري لابن حجر (٣/ ١٥٤).

(٤) صحيح البخاري (٢/ ٧٩).

الإثم عن غير البادئ، فيستدل على ذلك بدليل آخر، وإنما أراد المصنف بهذا الحديث الرد على من يقول إن الإنسان لا يعذب إلا بذنب باشره بقوله أو فعله فأراد أن يبين أنه قد يعذب بفعل غيره إذا كان له فيه تسبب"[1] .

٢- إذا أوصى أهله بذلك وهو أخص من الذي قبله، وبه قال المزني[2]، وآخرون من الشافعية، وغيرهم، حتى قال أبو الليث السمرقندي: إنه قول عامة أهل العلم وكذا حكاه النووي [3] عن الجمهور[4]، قالوا: وكان معروفًا عند القدماء، حتى قال طرفة[5]: إذا مت فانعيني بما أنا أهله... وشقي علي الجيب يا ابنة معبد[6].

قالوا فخرج الحديث مطلقًا، حملاً على ما كان معتاداً لهم، وحكى الخطابي[7] فيه

---

(١) المصدر السابق (٣/ ١٥٣).

(٢) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المُزَني المصري يكنى أبا إبراهيم. ولد سنة:١٧٥ه. أزهد أهل العلم بمصر في زمانه، وكان الشافعي يخصه بما لا يخص به غيره، من مصنفاته في المذهب: المختصر الكبير، والمختصر الصغير، توفى بمصر سنة: ٢٦٤ه. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ٩٣).

(٣) شرح النووي على مسلم (٦/ ٢٢٨). وقال هو الصحيح.

(٤) ذكره الخطابي في معالم السنن (١/ ٣٠٣)، وابن بطال في شرحه على الصحيح (٣/ ٢٧٣) واستدل بتبويب البخاري في قوله (إذا كان النوح من سنته) يعني: أن يوصي بذلك.- وحكاه عنه الكرماني في الكواكب- (٧/ ٨٠) ، و ذكره ابن عبد البر في التمهيد (١٧/ ٢٧٤)، وابن العربي في المسالك (٣/ ٥٧٦) ، وعياض في إكمال المعلم (٣/ ٣٧١) ، وابن الجوزي في كشف المشكل (١/ ٥٦)، وابن الملقن في التوضيح (٩/ ٥٢٧) وقال هو أصحها؛ لأنه بسببه وهو منسوب إليه، واستدل بتبويب البخاري أيضًا.

(٥) طرفة بن العبد بن سفيان، شاعر مشهور من شعراء الجاهلية، هو من أجود الشعراء قصيدة. وله ديوان مطبوع، توفي مقتولاً. الشعر والشعراء (١/ ١٨٢).

(٦) ديوان طرفة بن العبد (ص: ٢٩).

(٧) أعلام الحديث (١/ ٦٨٤).

تفصيلاً، فقال: الرواية (إذا ثبتت) لم يمكن إلى دفعها سبيل بالظن، وقد رواه ثلاثة أنفس عن النبي صلى الله عليه وسلم عمر ، وابن عمر ، والمغيرة، فقال عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه»[1] وابن عمر تقدم ذكر حديثه سابقـًا، وأما المغيرة فقال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من نيح عليه يعذب بما نيح عليه» [2]، وليس فيما حكت عائشة من مرور رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها، ما يدفع رواية عمر والمغيرة لجواز أن يكون الخبران صحيحين معـًا، وكل واحد منهما غير الآخر، فأما احتجاج عائشة بقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [3] ،عندما ذُكرت لها رواية عمر، فقالت: رحم الله عمر، والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه»، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه» ، وقالت: حسبكم القرآن: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [4]، قال الخطابي [5]: فقد حكوا عنهم أنهم كانوا يوصون أهليهم بالبكاء والنوح عليهم، وقد كان ذلك مشهورا من مذاهبهم، وهو موجود في أشعارهم، فالميت إنما تلزمه العقوبة بما تقدم من أمره في ذلك ووصيته إليهم به. وقد قال صلى الله عليه وسلم: "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: يعذب الميت.. (٢/ ٨٠)، (١٢٨٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت (٢/ ٨٠)، (١٢٩١).

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: يعذب الميت...(٢/ ٨٠)، (١٢٨٨).

(٥) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي، ولد سنة: (٣١٩هـ)، من تصانيفه: "أعلام الحديث"، و"معالم السنن" و"غريب الحديث" كان ثقة متثبتا من أوعية العلم، توفي ببست سنة: (٣٨٨هـ). طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٤٠٤).

من عمل بها، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرُها ووزر من عمل بها" [1].

وذكر ابن حجر[2] بأنه اعترض بأن التعذيب بسبب الوصية يستحق بمجرد صدور الوصية، والحديث دال على أنه إنما يقع عند وقوع الامتثال، والجواب أنه ليس في السياق حصر فلا يلزم من وقوعه عند الامتثال أن لا يقع إذا لم يمتثلوا مثلاً.

٣- يقع العذاب لمن أهمل نهي أهله عن البكاء والنوح؛ لتفريطه بإهمال الوصية بتركهما [3] وهو قول داود وطائفة، ولا يخفى أن محله ما إذا لم يتحقق أنه ليست لهم بذلك عادة ولا ظن أنهم يفعلون ذلك، قال ابن المرابط [4]: إذا علم المرء بما جاء في النهي عن النوح، وعرف أن أهله من شأنهم يفعلون ذلك، ولم يعلمهم بتحريمه ولا زجرهم عن تعاطيه، فإذا عذب على ذلك عذب بفعل نفسه، لا بفعل غيره بمجرده[5].

٤- أن يمدح الميت في ذلك البكاء بما كان يمدح به أهل الجاهلية من الفتكات والغارات والقدرة على الظلم، وغير ذلك من الأفعال التي هي عند الله ذنوب، فهم يبكون لفقدها ويمدحونه بها، وهو يعذب من أجلها [6] ، وهذا اختيار ابن حزم

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم / باب من سن سنة حسنة...(٤/ ٢٠٥٩). وانظر: أعلام الحديث (١/ ٦٨٤).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٣/ ١٥٤)..

(٣) ذكره النووي في شرحه على مسلم (٦/ ٢٢٩) ، وعياض في إكمال المعلم (٣/ ٣٧٢).

(٤) محمد بن خلف بن سعيد بن الأندلسي ابن المرابط، من كبار المالكية. صاحب "شرح صحيح البخاري"، توفي سنة: (٤٨٥ ه).سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٣١).

(٥) فتح الباري لابن حجر (٣/ ١٥٥).

(٦) ذكره ابن بطال في شرح الصحيح (٣/ ٢٧٣) - وحكاه عنه الكرماني في الكواكب- (٧/ ٨٠)، و ذكره ابن عبد البر في التمهيد (١٧/ ٢٧٤)، وابن العربي في المسالك (٣/ ٥٧٦) ، وعياض في إكمال المعلم (٣/ ٣٧١) ، وابن الجوزي في كشف المشكل (١/ ٥٨)، وابن الملقن في التوضيح (٩/ ٥٢٧).

وطائفة، واستدل عليه بحديث ابن عمر في قصة موت إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه: «ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذب بهذا – وأشار إلى لسانه – أو يرحم، وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه»[1] ، قال ابن حزم: فصح أن البكاء الذي يعذب به الإنسان ما كان منه باللسان، إذ يندبونه برياسته التي جار فيها، وشجاعته، التي صرفا في غير طاعة الله وجوده، الذي لم يضعه في الحق فأهله يبكون عليه بهذه المفاخر وهو يعذب بذلك [2].

٥- معنى التعذيب توبيخ الملائكة له بما يندبه أهله به [3]، كما روى أحمد من حديث أبي موسى مرفوعـًا: "الميت يعذب ببكاء الحي إذا قالت النائحة وا عضداه وا ناصراه وا كاسياه جبذ الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسيها" [4]. ورواه ابن ماجه بلفظ يتعتع به ويقال أنت كذلك [5]، ورواه الترمذي بلفظ "ما من ميت يموت فتقوم نادبته فتقول واجبلاه واسنداه أو شبه ذلك من القول إلا وكل به

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب البكاء عند المريض (٢/ ٨٤)، (١٣٠٤).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٣/ ١٥٥).

(٣) ذكره ابن الجوزي في كشف المشكل (١/ ٥٩)، وابن الملقن في التوضيح (٩/ ٥٢٧)، وابن حجر في فتح الباري (٣/ ١٥٥).

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في كراهية البكاء على الميت (٣ / ٣١٧)، (١٠٠٣). وابن ماجه في أبواب الجنائز، باب ما جاء فِي الميت يعذب بما نيح عليه (٢/ ٥٢٧)، (١٥٩٤). وأحمد في "مسنده" (٣٢/ ٤٨٨)، (١٩٧١٦)، عن أسيد بن أبي أسيد، عن موسى بن أبي موسى الأشعري، عن أبي موسى الأشعري. وجاء عند ابن ماجه: كاسيها بالياء. وعند أحمد: كاسبها بالباء. إسناده حسن، فيه أسيد صدوق. وموسى بن أبي موسى ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول. وهو ممن روى عن أبيه. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقال الألباني: حسن.

(٥) تقدم تخريجه آنفـًا.

ملكان يلهزانه أهكذا كنت" [1] وشاهده ما رواه البخاري في المغازي، من حديث النعمان بن بشير، قال: "أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته تبكي وتقول واجبلاه وا كذا وا كذا فقال حين أفاق ما قلت شيئا إلا قيل لي أنت كذلك" [2].

٦- معنى التعذيب تألم الميت بما يقع من أهله من النياحة والبكاء وغيرها، وهذا اختيار أبي جعفر الطبري [3] من المتقدمين، ورجحه ابن المرابط، وعياض [4] ومن تبعه وقال: "وهو أولى ما يقال فيه لتفسير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث ما أبهمه في غيره"، ونصره ابن تيمية [5]، وجماعة من المتأخرين، واستشهدوا له بحديث قيلة بنت مخرمة- بفتح القاف وسكون التحتانية وأبوها بفتح الميم وسكون المعجمة- ، حين بكت عند ذكرها موت ابنها ، فزجرها النبي – عليه السلام – ثم قال: " إنَّ أَحَدَكم إذا بكى استعبر له صويحبُه. فيا عباد الله، لا تعذبوا إخوانكم"، وهذا طرف من حديث طويل، حسن الإسناد، أخرجه ابن أبي

---

(١) تقدم تخريجه آنفاً. والحديث روي بالمعنى ولفظه: "فيقوم باكيه، فيقول: واجبلاه واسيداه..."

(٢) (٥/ ١٤٤)، (٤٢٦٧).

(٣) محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، ولد سنة: (٢٢٤ ه) كان فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، عارفا بأحوال الصحابة والتابعين، له الكتاب الكبير المشهور في تاريخ الأمم، وله كتاب التفسير، توفي سنة: (٣١٠ ه). طبقات الحفاظ للذهبي (٢/ ٢٠١)

(٤) عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي السبتي القاضي عالم المغرب، ولد سنة: (٤٧٦ ه). إمام الحديث في وقته، من تصانيفه كتاب "الإكمال في شرح مسلم" و"مشارق الأنوار"، توفي سنة: (٥٤٤ ه). طبقات الحفاظ للذهبي (٤/ ٦٧)

(٥) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، تقي الدين أبو العباس، شيخ الإسلام، ولد سنة: (٦٦١هـ)، كان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد، ألّف ثلاثمائة مجلدة وامتحن وأوذي مرارا مات سنة: (٧٢٨ ه). طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٥٢٠)

خيثمة، وابن أبي شيبة، والطبراني، وغيرهم، وأخرج أبو داود، والترمذي أطرافا منه، قال الطبري: ويؤيد ما قاله أبو هريرة أن أعمال العباد تعرض على أقربائهم من موتاهم[1] ثم ساقه بإسناد صحيح إليه [2] وشاهده حديث النعمان بن بشير مرفوعـًا، أخرجه البخاري في تاريخه [3]، وصححه الحاكم[4]. قال ابن المرابط: حديث قيلة نص في المسألة فلا يعدل عنه، واعترضه ابن رشيد بأنه ليس نصـًا، وإنما هو محتمل، فإن قوله فيستعبر إليه صويحبه ليس نصـًا في أن المراد به الميت، بل يحتمل أن يراد به صاحبه الحي وأن الميت يعذب حينئذ ببكاء الجماعة عليه [5].

قال ابن تيمية: أما تعذيب الميت: فهو لم يقل: إن الميت يعاقب ببكاء أهله عليه. بل قال: "يعذب" والعذاب أعم من العقاب، فإن العذاب هو الألم، وليس كل من تألم بسبب كان ذلك عقابا له على ذلك السبب، فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة، وقال الشوكاني: "قد وهم المغربي في شرح بلوغ المرام فجعل قول أبي هريرة هذا حديثـًا. نيل الأوطار (٤/ ١٢٧). وله شاهد من حديث أنس بن مالك، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات" أخرجه أحمد في مسنده (٢٠/ ١١٤)، (١٢٦٨٣) بإسناد ضعيف. لإبهام راو في السند، وتفرد به أحمد.

(٢) ذكره ابن بطال في شرح الصحيح (٣/ ٢٧٣) – وحكاه عنه الكرماني في الكواكب– (٧/ ٨٠)، وذكره عياض في إكمال المعلم (٣/ ٣٧١)، والنووي في شرحه على مسلم (٦/ ٢٢٩)، والفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣/ ٦٧)، وابن القيم في الصواعق المرسلة (٣/ ١٠٥٩)، وابن الملقن في التوضيح (٩/ ٥٢٧).

(٣) (٩/ ٨)، (٤٧).

(٤) علق الذهبي على الإسناد بقوله: "فيه مجهولان"، فلا يصح تصحيح الحاكم له. المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٣٤٢).

(٥) فتح الباري لابن حجر (٣/ ١٥٥).

«السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه» [1] فسمى السفر عذابا، وليس هو عقابا على ذنب [2].

٧- التفرقة بين حال البرزخ وحال يوم القيامة، حكاه الكرماني وحسنه، فيحمل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [3] على يوم القيامة، وهذا الحديث وما أشبهه على البرزخ، ويؤيد ذلك أن مثل ذلك يقع في الدنيا، والإشارة إليه بقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [4] فإنها دالة على جواز وقوع التعذيب على الإنسان بما ليس له فيه تسبب، فكذلك يمكن أن يكون الحال في البرزخ بخلاف يوم القيامة والله أعلم[5].

قال المباركفوري [6]: في هذا الجمع نظر، فإنه ينافيه لفظ يوم القيامة في حديث المغيرة بن شعبة [7].

قال ابن حجر مُتعقبًا: ويحتمل أن يجمع بين هذه التوجيهات فينزل على اختلاف الأشخاص، بأن يقال مثلاً من كانت طريقته النوح فمشى أهله على طريقته، أو بالغ فأوصاهم بذلك عذب بصنعه، ومن كان ظالمًا فندب بأفعاله الجائرة عذب بما ندب

---

(١) أخرجه البخاري كتاب أبواب العمرة، باب السفر قطعة من العذاب، (٣/ ٨)، (١٨٠٤).

(٢) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣/ ٦٧).

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.

(٥) الكواكب الدراري (٧/ ٨٠).

(٦) هو عبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري، أحد المعاصرين، المتوفى: ١٤١٤هـ.

(٧) مرعاة المفاتيح (٥/ ٤٨٥).

به، ومن كان يعرف من أهله النياحة فأهمل نهيهم عنها، فإن كان راضياً بذلك التحق بالأول، وإن كان غير راض عذب بالتوبيخ كيف أهمل النهي، ومن سلم من ذلك كله واحتاط فنهى أهله عن المعصية، ثم خالفوه وفعلوا ذلك كان تعذيبه تألمه بما يراه منهم من مخالفة أمره وإقدامهم على معصية ربهم والله تعالى أعلم بالصواب [1] .

ب. الترجيح:

١- ترجيح رواية عائشة:

قال الخطابي: يحتمل أن يكون الأمر في هذا على ما ذهبت إليه عائشة؛ لأنها قد روت أن ذلك إنما كان في شأن يهودي والخبر المفسر أولى من المجمل [2] .

قال ابن عبد البر [3]: ذهبت طائفة من أهل العلم إلى تصويب عائشة في إنكارها على ابن عمر، منهم الشافعي وغيره ،وهو عندي تحصيل مذهب مالك؛ لأنه ذكر حديث عائشة في موطئه ولم يذكر خلافه عن أحد [4]، فأما الشافعي فذكر حديث عائشة من رواية مالك، وذكر حديث عمر مع ابن عباس، ثم قال الشافعي: وأرخص في البكاء على الميت، ولا ندبة، ولا نياحة، لما في النياحة من تجديد الحزن، ومنع الصبر، وعظيم الإثم، قال: وقال ابن عباس: الله أضحك وأبكى، قال الشافعي: فما روته عائشة وذهبت

(١) فتح الباري لابن حجر (٣/ ١٥٥).

(٢) معالم السنن (١/ ٣٠٣).

(٣) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، ولد سنة: (٣٦٢ هـ)، الحافظ شيخ علماء الأندلس وكبير محدّثيها في وقته، من مصنفاته: "التمهيد"، و" الاستذكار"، و"الاستيعاب"، توفي بشاطبة سنة: (٤٦٣هـ). ترتيب المدارك (٨/ ١٢٧).

(٤) التمهيد (١٧/ ٢٧٩-٢٨٠).

إليه أشبه بدلالة الكتاب، ثم السنة، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [1]. وقال: ﴿لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾[2] وقال عليه السلام: "لرجل في ابنه أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه" [3]. وما زيد في عذاب كافر فباستحبابه لا بذنب غيره [4].

وردّ ابن الجوزي ترجيح حديث عائشة، على حديث ابن عمر[5]، فقال: هذا الجواب لا أعتمد عليه لثلاثة أوجه:

أحدها: أن ما روته عائشة حديث وهذا حديث، ولا تناقض بينهما، بل لكل واحد منهما حكمه.

والثاني: أنها أنكرت برأيها وقالت بظنها، وقول الرسول –صلى الله عليه وسلم– إذا صح لا يلتفت معه إلى رأي، وليس هذا بأعجب من إنكارها الرؤية ليلة المعراج، وإنما يرجع إلى الرواة المثبتين.

والثالث: أن ما ذكرته لم يحفظ إلا عنها، وذلك الحديث محفوظ عن عمر، وابن عمر، والمغيرة، وهم أولى بالضبط منها.

أقول: هي لم تنكر برأيها بل احتجت بالقرآن، وبحديث رسول الله في مروره على قبر

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

(٢) سورة طه، الآية: ١٥.

(٣) مسند الشافعي (ص: ١٩٨). وأخرجه أبو داود في كتاب الديات، باب لا يؤخذ أحد بجريرة أحد (٦/ ٥٤٦)، (٤٤٩٥). والنسائي في كتاب القسامة، باب هل يؤخذ أحد بجريرة غيره (٨/ ٥٣)، (٤٨٣٢). عن إياد بن لقيط، عن أبي رمثة. بإسناد صحيح.

(٤) المجموع شرح المهذب (٥/ ٣٠٧).

(٥) كشف المشكل (١/ ٥٦).

اليهودية، وهي سمعت عدداً من الأحاديث لم يسمعها أحد من الصحابة؛ لقربها ومكانتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن القيم [1]: أن عائشة لما سمعت قوله: "إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه" عارضته بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[2]، ولم تعارضه بالعقل، بل غلطت الراوي والصواب عدم المعارضة، وتصويب الرواة، فإنهم ممن لا يتهم وهم عمر، وابنه، والمغيرة بن شعبة وغيرهم[3].

قال ابن باز[4]: ليس هناك تعارض بين الأحاديث والآية التي ذكرتها عائشة – رضي الله عنها–، فقد ثبت عن الرسول – صلى الله عليه وسلم– من حديث ابن عمر، والمغيرة، وغيرهما في الصحيحين، وليس في البخاري وحده، أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: "إن الميت يعذب بما يناح عليه"، وفي رواية للبخاري "ببكاء أهله عليه"، والمراد بالبكاء النياحة وهي رفع الصوت،... فالميت يعذب بالنياحة عليه من أهله، والله أعلم بكيفية العذاب الذي يحصل له بهذه النياحة، وهذا مستثنى من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [5]، فإن القرآن والسنة لا يتعارضان، بل يصدق أحدهما

---

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية الحنبلي العلامة، ولد سنة: (٦٩١ ه). وله من التصانيف: زاد المعاد، مفتاح دار السعادة، تهذيب سنن أبي داود، مات سنة: (٧٥١ ه). بغية الوعاة (١/ ٦٢).

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

(٣) الصواعق المرسلة (٣/ ١٠٥٩).

(٤) عبد العزيز بن عبد الله بن باز، أحد المعاصرين، مفتي المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المتوفى: (١٤٢٠هـ).

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

الآخر، ويفسر أحدهما الآخر، فالآية عامة، والحديث خاص، والسنة تفسر القرآن، وتبين معناه، فيكون تعذيب الميت بنياحة أهله عليه، مستثنى من الآية الكريمة، ولا تعارض بينها وبين الأحاديث[1].

٢- ترجيح رواية ابن عمر:

قال ابن عبد البر: قال داود بن علي وأصحابه: ما روى عمر وابن عمر والمغيرة، أولى من قول عائشة وروايتها، قالوا ولا يجوز أن تدفع رواية العدل بمثل هذا من الاعتراض، لأن من روى وسمع وأثبت حجة على من نفى وجهل، قالوا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن النياحة نهيًا مطلقًا «ولعن النائحة والمستمعة وحرم أجرة النائحة»[2]، وقال: «ليس منا من حلق ومن سلق ومن خرق»[3]، «وليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية»[4].

---

(١) الموقع الرسمي لسماحة الامام ابن باز. https://binbaz.org.sa/old/29462

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب في النوح، (٥ / ٤٦)، (٣١٢٨). وأحمد في "مسنده" (١٨/ ١٦٦)، (١١٦٢٢)، (عن محمد بن ربيعة، عن محمد بن الحسن بن عطية، عن أبيه، عن جده، عن أبي سعيد الخدري) "لعنَ رسولُ الله -صلَّى الله عليه وسلم- النائحةَ والمستمِعةَ". إسناده ضعيف، فيه محمد بن الحسن بن عطية، ضعيف هو وأبوه وجده. قال أبو حاتم: هذا حديث منكر، ومحمد بن الحسن بن عطية وأبوه وجده ضعفاء الحديث. علل الحديث لابن أبي حاتم (٣/ ٥٧٠)

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب (١/ ١٠٠)، (١٠٤). بلفظ: «أنا بريء ممن حلق وسلق وخرق».

(٤) أخرجه البخاري كتاب الجنائز، باب ليس منا من شق الجيوب (٢/ ٨١)، (١٢٩٤). ومسلم في كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب (١/ ٩٩)، (١٠٣). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٧/ ٢٨٠).

أقول: كلهم عدول في روايتهم، وهي نفت واعترضت، وروت حديثاً سمعته وهو حديث اليهودية، فلم تنفي أحاديثهم فحسب، بل فسرت ما كان مجملاً من أحاديثهم، مع إمكان الجمع بينها كما تقدم سابقـاً.

ج. **التأويل**:

- منهم من أول قوله ببكاء أهله عليه، على أن الباء للحال أي أن مبدأ عذاب الميت يقع عند بكاء أهله عليه، وذلك أن شدة بكائهم غالبـاً إنما تقع عند دفنه وفي تلك الحالة يسأل ويبتدأ به عذاب القبر، فكأن معنى الحديث أن الميت يعذب حالة بكاء أهله عليه ولا يلزم من ذلك أن يكون بكاؤهم سببـاً لتعذيبه[1].
- ومنهم من أوله على أن الراوي سمع بعض الحديث ولم يسمع بعضه، وأن اللام في الميت لمعهود معين، كما جزم به القاضي أبو بكر الباقلاني[2] وغيره وحجتهم في رواية عمرة عن عائشة، وقد رواه مسلم من الوجه الذي أخرجه منه البخاري، وزاد في أوله ذكر لعائشة أن ابن عمر يقول إن الميت ليعذب ببكاء الحي، فقالت عائشة يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما إنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ إنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية فذكرت الحديث[3].

---

(١) ذكره الخطابي في معالم السنن (١/ ٣٠٤). وحكاه عنه ابن الجوزي في كشف المشكل (١/ ٥٨)، وابن حجر في فتح الباري (٣/ ١٥٣)، وابن العربي في المسالك عن أبي عبد الله المازَرِيّ (٣/ ٥٧٦)، وعياض في إكمال المعلم (٣/ ٣٧٠) وابن الملقن في التوضيح (٩/ ٥٢٧).

(٢) محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلاني، صنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره، توفي سنة: (٤٠٣ ه). وفيات الأعيان (٤/ ٢٦٩)

(٣) فتح الباري (٣/ ١٥٣).

د. التخصيص:

- قال الخطابي: فيه وجه آخر ذهب إليه بعض أهل العلم، أنه مخصوص في بعض الأموات الذين وجب عليهم بذنوب اقترفوها وجرى من قضاء الله سبحانه فيهم أن يكون عذابه وقت البكاء عليهم، ويكون كقولهم مطرنا بنوء كذا أي عند نوء كذا، كذلك قوله إن الميت يعذب ببكاء أهله، أي عند بكائهم عليه لاستحقاقه ذلك بذنبه، ويكون ذلك حالاً لا سببـًا؛ لأنا لو جعلناه سببـًا لكان مخالفا للقرآن وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [1] والله أعلم[2].

وتعقبه ابن حجر بقوله: ولا يخفى ما فيه من التكلف، ولعل قائله إنما أخذه من قول عائشة إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنه ليعذب بمعصيته أو بذنبه وإن أهله ليبكون عليه الآن" أخرجه مسلم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عنها وعلى هذا يكون خاصـًا ببعض الموتى[3].

- قال ابن الملقن[4]: ما ذكره القاضي أبو بكر بن الطيب احتمالًا: أنه مخصوص بشخص بعينه، وذهبت عائشة إلى أن أحدًا لا يعذب بفعل غيره، وهو إجماع للآية السالفة ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [5]، وقيل: أن ذلك مختص بالكافر وأن المؤمن لا يعذب بذنب غيره أصلاً[6].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

(٢) معالم السنن (١/ ٣٠٤).

(٣) فتح الباري (٣/ ١٥٣).

(٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٩/ ٥٢).

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

(٦) فتح الباري لابن حجر (٣/ ١٥٤).

مذاهب العلماء في المسألة:

جاءت مذاهب العلماء على النحو الآتي:

١- أن الميت يعذب ببكاء الحي، متمسكين بالأحاديث الواردة في ذلك، منهم عمر، وابن عمر، وبعض الصحابة، وهو ما ذهب إليه ابن تيمية [١] فقال: هذه مسألة فيها نزاع بين السلف والخلف والعلماء، والصواب أنه يتأذى بالبكاء عليه، كما نطقت به الأحاديث الصحيحة عن النبي – صلى الله عليه وسلم –.

٢- حمل بعض العلماء الأحاديث على من كان النوح من سنته، ولم ينه أهله، فذلك يعذب ببكائهم، وهو الذي ذهب إليه البخاري في تبويبه [٢]، وأبو البركات [٣].

٣- أن الميت لا يعذب ببكاء أهله عليه، وهو مذهب عائشة في انكارها على ابن عمر، وهو الذي رجحه الشافعي[٤] بقوله: ويجوز البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة، وهو تحصيل مذهب مالك، كما ذكره ابن عبد البر[٥]؛ قال: لأنه ذكر حديث عائشة في موطئه ولم يذكر خلافه عن أحد.

٤- جمع جمهور العلماء بين الروايتين، بتأويلها، فحملت الأحاديث المثبتة على من أوصى بذلك في حياته، فيعذب بوصيته [٦].

---

(١) الفتاوى الكبرى (٣/ ٦٥).

(٢) صحيح البخاري (٢/ ٧٩).

(٣) الفتاوى الكبرى (٣/ ٦٥). وأبو البركات هو جدُ ابن تيمية.

(٤) المجموع شرح المهذب (٥/ ٣٠٧).

(٥) التمهيد (١٧/ ٢٧٩-٢٨٠)

(٦) المجموع شرح المهذب (٥/ ٣٠٨)

الراجح :

من خلال الجمع بين الروايات يظهر عدم التعارض، وأن البكاء المنهي عنه هو المصحوب بالنياحة والجزع، فعلى هذا نرجح قول الجمهور، بأن تحمل الأحاديث المطلقة المثبتة للعذاب، على من أوصى بالنياحة عليه، كما جاء في راوية ابن اعمر "الميت يعذب ببكاء أهله عليه"، وعند أبيه عمر "ببعض بكاء أهله عليه "، فيكون بعض البكاء هو الذي معه ندب ونياحة، بخلاف البكاء المصحوب بالدموع فقط، وفي رواية المغيرة "يعذب بما نيح عليه". وتأويلها إذا كان ممن أوصى أهله بذلك، أو بذنوبه التي يمدحونه بها، وهو يعذب من أجلها، وأما رواية عائشة فقيدتها باليهودية، فيجمع بين الأحاديث، لعدول الرواة، وصحة الأخبار، والجمع أولى من ترك أحدهما، وترجيح الآخر مع إمكان الجمع والله تعالى أعلم.

فوائد ولطائف:

- قال الحسن البصري [1]: شر الناس للميت أهله، يبالغون في البكاء عليه، والإحداد مع كونه يضره، ولا يهون عليهم قضاء دينه، ليبردوا مضجعه ويخلصوه من الحبس[2].
- ثبوت بكاء النبي صلى الله عليه وسلم على الميت، فقد جاء في الحديث، عن أنس بن مالك قال: "شهدنا بنتًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ورسول الله صلى الله

(١) الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري واسم أبي الحسن يسار مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ورأى عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات سنة: (١١٠ ه). الثقات لابن حبان (٤/ ١٢٣).

(٢) مرعاة المفاتيح (٥/ ٤٨٥).

عليه وسلم جالس على القبر، قال: فرأيت عينيه تدمعان..."[1]، قال الخطابي: بكاء النبي صلى الله عليه وسلم واستعباره بالدموع يدل على أن النهي عن البكاء إنما وقع عن رفع الصوت به والصياح على الميت والتأبين بالقول المنكر[2]. وجاء من حديث أسامة بن زيد قال: " أرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم إن ابنـًا لي قبض فأتنا، قال: فقام ومعه رجال، فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تقعقع، قال: حسبت أنه قال: كأنه شن، ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله ما هذا؟ قال: (هذه رحمة جعلها الله في قلوب العباد، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء)[3]. مما دل على أن البكاء على الميت غير منهي عنه، إنما نهي عن النياحة، وهذا فيه دليل على أن الميت لا يعذب بمجرد بكاء أهله، ولذا أنكرت عائشة – رضي الله عنها– على ابن عمر– رضي الله عنه– لما علمت من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- تفسير البكاء المنهي عنه، فقد ذكر ابن القيم [4] من الأحاديث ما يثبت جواز البكاء على الميت، ثم قال: "هذه اثنا عشرة حجة تدل على عدم كراهة البكاء، فتعين حمل أحاديث النهي على البكاء الذي معه ندب ونياحة، ولهذا جاء في بعض ألفاظ حديث

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض... (٢/ ٧٩)، (١٢٨٥).

(٢) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) (١/ ٦٨١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض...(٢/ ٧٩)، (١٢٨٤).

(٤) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص: ١٠٢).

عمر: "الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه" وفي بعضها " يعذب بما ينح عليه " وقال البخاري في صحيحه قال عمر: "دعهن يبكين على أبي سليمان يعنى خالد بن الوليد ما لم يكن نقع أو لقلقة" والنقع حث التراب واللقلقة الصوت" [1]، ومما يؤيده أن البكاء بالدمع ليس أمراً اختياريـًا، ولا يتعلق الأمر والنهي بالأمور الجبلية الاضطرارية كما هو معلوم من القواعد الدينية[2].

- قال ابن القيم، لما ذكر انكار عائشة –رضي الله عنها لحديث ابن عمر – رضي الله عنه: "فالقوم لم يكونوا يعارضون النصوص بعقولهم وآرائهم، وإن كانوا يطلبون الجمع بين نصين يوهم ظاهرهما التعارض " [3].
- قال المباركفوري: إن الحديث المذكور في حق من له في بكاء غيره تسبب، بأن يكون البكاء من طريقته، أو أوصى به في حياته، أو عرف أن أهله يفعلون ذلك وأهمل النهي عن ذلك، وترك الزجر عنه. وأما إذا لم يكن له فيه تسبب أصلاً، فهو كما قالت عائشة: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾. والله تعالى أعلم[4].

ما يستفاد من الحديث:

١- في الحديث دليل على أن المراد من البكاء في حديث ابن عمر هو النوح والندب، لا مطلق البكاء.

٢- وفيه دليل على تحريم النياحة.

---

(١) صحيح البخاري (٢/ ٨٠).

(٢) مرقاة المفاتيح (٣/ ١٢٣٣).

(٣) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (٣/ ١٠٥٩).

(٤) مرعاة المفاتيح (٥/ ٤٨٥).

٣- وفيه دليل على جواز البكاء على الميت.

٤- وفيه دليل على أن الانسان قد يتسبب بذنب غيره، إذا كان هو من سنّ هذا الذنب، واهتدى به غيره، فيأثم عليه.

٥- على أولياء الأمور الاهتمام برعيتهم، فهم القدوة لهم، فليحرصوا على تعليمهم كل خير، وزجرهم عن كل شر.

٦- حرص الصحابة -رضوان الله عليهم- على سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالذب عنها، ودرء التعارض فيها، وتعليمها للناس، ومن بعدهم من علماء السلف.

خاتمة

تم بحمد الله وتوفيقه، ختام هذا البحث الموجز، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه خطأ فمن نفسي والشيطان.

وبعد دراسة حديث " الميت يعذب ببكاء أهله عليه " ، قد تبين من الدراسة، أن الحديث ليس على إطلاقه، فلا يعذب كل ميت بمجرد البكاء عليه، وقد جاء في الأحاديث الثابتة، بكاء النبي -صلى الله عليه وسلم-، وذرفه الدموع على من فارق من أحبته وقرابته، والمراد في البكاء في هذا الحديث هو الندب والنياحة مع تعارض الأحاديث في ذلك، فمنهم من أطلقه كعمر، وابن عمر ، والمغيرة -رضوان الله عليهم، ومنهم من قيده باليهودية كعائشة -رضي الله عنها-، والجواب الجمع بينهما، بأن تحمل الأحاديث المثبتة للعذاب، على من أوصى أهله بالنياحة عليه.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث من العلم النافع والمبارك، وأن يتقبله منا، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر ابن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ١٠، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢) الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ٨.

٣) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٤ (في ترقيم مسلسل واحد. بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ .

٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: .٨.

٥) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٦) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان.

٧) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٨) تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٩) تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، المؤلف: أبو الفضل أحمد ابن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د.عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣، عدد الأجزاء: ١.

١٠) تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ١.

١١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ ، عدد الأجزاء:٢٤.

١٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠، عدد الأجزاء: ٣٥.

١٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٣٦ (٣٣ و ٣ أجزاء للفهارس).

١٤) الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية.

١٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

١٦) ديوان طرفة بن العبد، طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (المتوفى: ٥٦٤ م)، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٧) سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد ابن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

١٨) سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

١٩) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

٢٠) شرح صحيح البخاري لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف ابن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١٠.

٢١) الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: جزء ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م، جزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحراوي، ١٩٦٦ – ١٩٧٠ م، جزء ٥: محمد بن شريفة، جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١–١٩٨٣م، الناشر: مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب الطبعة: الأولى.

٢٢) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٢٣) طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٤) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، و د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٥) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت/ مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢٦) العلل لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٢٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد ابن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٨) الفتاوى الكبرى لابن تيمية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦.

٢٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣.

٣٠) كشف المشكل من حديث الصحيحين، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض، عدد الأجزاء: ١٤.

٣١) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، عدد الأجزاء: ٢٥.

٣٢) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، المؤلف: أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١١.

٣٣) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، المؤلف: شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: ٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزءا ومجلد للفهارس).

٣٤) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس).

٣٥) المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر، (طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي).

٣٦) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

٣٧) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٩.

٣٨) المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر ابن

العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمد ابن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، الناشر: دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م، عدد الأجزاء: ٨ (٧ وجزء للفهارس).

٣٩) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١ – ١٩٩٠.

٤٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥

٤٢) المسند، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، صححت هذه النسخة: على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند، عام النشر: ١٤٠٠ هـ.

٤٣) المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)،تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤٤) المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المتوفى: ٢١١هـ، تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل، الناشر: دار التأصيل – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٤٥) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد ابن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

٤٦) المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٤٧) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، المؤلف: زكريا ابن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١٠.

٤٨) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى ابن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٤٩) نيل الأوطار. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥٠) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ). المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ه- ٢٠٠٠م.

٥١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الجزء: ١ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٢ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٣- الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٤ - الطبعة: ١، ١٩٧١، الجزء: ٥ - الطبعة: ١، ١٩٩٤، الجزء: ٦ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٧ - الطبعة: ١، ١٩٩٤.

المواقع الإلكترونية:

الموقع الرسمي لسماحة الامام ابن باز:

https://binbaz.org.sa/old/29462